المصطلح النقدي العربي وآليات الترجمة

أ. حكيمة بوقرومة

إن انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات وعلى الحركة النقدية بنظرياتها ومفاهيمها ومناهجها، جعل العلوم والمعارف المختلفة تنهال عليه من كل اتجاه، وبما أن اللغة العربية هي لسان هذا العالم والمتحدث الرسمي عن حضارته، فقد أصبحت محط اهتمام الدارسين الغربيين، فدرسوا علم اللسان (اللسانيات)، فأرسوا لنا المدارس النقدية الحديثة التي التمعت على عالمنا العربي بأسسها ومصطلحاتها، مما ساهم في تقدم العالم العربي مع تقدم الغربيين، وكان المصطلح النقدي من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام هؤلاء الدارسين لتناوله بالدراسة والتحليل.

لا شك أن المصطلح النقدي أداة تواصلية للتعبير عن معنى أوفكرة معينة في مجال أواختصاص معين، ولفظ موضوعي يتسم بالوضوح والضبط والثبات وعدم الانزياح الدلالي، وهوأحد المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغية والعلمية يُصاغ بواسطة آليات وطرائق، أهمها النحت والاشتقاق والتعريب والترجمة،...(١)

يواجه المصطلح النقدي إشكالية عدم التنسيق والتوفيق بين رؤى النقاد والباحثين، ولعل ذلك يعود إلى تعدد واضعي المصطلح واختلاف مناهلهم وثقافاتهم، واختلاف مصادر البيئة المعرفية الأولى التي انطلق منها المصطلح، وكذا لغته الأصلية التي وُضع بها لأول مرة، بالإضافة إلى تعدد المدارس النقدية واختلاف المناهج الفكرية وتباعد التيارات الأدبية واللغوية بين المختصين أنفسهم، ولهذا اهتم الباحثون بكشف مظاهر الخلل في ذلك، من أجل توحيد الرؤية.

والتراث العربي ثريّ بمصطلحاته التي بثّتها روح الحضارة العربية والإسلامية، « بيد أن ثراء المصطلح يكمن في خلوده واستقراره وثبات كينونته المعرفية التي تمثلها حضارته» (٢)، ويعدّ الفعل الترجمي العالمي فعلا عملاقا في تفعيل المصطلحات النقدية، وعملا جادا يرسخ الرؤية الترجمية في الساحة النقدية ويجليها، وحقلا خصبا من الرؤى والمفاهيم التي من شأنها أن تسموبخطاها إلى الوحدة والتوحد في مجال المصطلح النقدي وآفاقه، وخاصة على المستوى العربي.

والحال هاته، حال الغنى في المعجم الاصطلاحي وتعدد المؤسسات التي تُؤثله، كمجامع اللغة العربية والمراكز العلمية والمخابر والجمعيات والجهود الفردية في التأليف، ومن أجل ذلك « فإنه من المؤسف أن يظل الاجتهاد العربي طائشا مذبذبا في متاهة دامسة كهالة تحيط بدائرة البحث الناجح الفاعل دون أن يستقر ذلك الاجتهاد في قراره المكين ويلج في تلك الدائرة».(٣)

ولهذا وجب البحث عن السبل الجادة في توظيف المصطلحات النقدية في المدونة النقدية العربية قديما وحديثا، خاصة مع غياب حركية التلقي الناجحة، وعلى وجه التحديد في الدراسات العربية المعاصرة، كما أنه يجب أن يحرص كل أطراف البحث العلمي على تحقيق الوحدة والتوحد من أجل إقناع الآخر، كونها لم تتجاوز بعد حد الإبداع والتوحد إلى محور الترجمة وتبادل الفعل النقدي مع غيرها في أناة وحكمة ورشاد.

١- المصطلح النقدي العربي- مفهومه وعناصره:

المصطلح هواللفظ الذي يضعه أهل عرف أواختصاص معين، ليدل على معنى معين، يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ، أوهوكلمة أوعبارة تُستخدم في سياق نوعي وتشير إلى مفهوم دقيق ومحدد في هذا السياق، فمثلا معنى كلمة "فأرة" في سياق علم الحيوان يختلف عن معنى "الفأرة" في سياق علم الحاسوب. (٤)

وفي التراث العربي ينظر للمصطلح (Terme) على أنه ما جاء نتيجة لإجماع جماعة من المهتمين في مجال معرفي معين، وهومصدر ميمي بصيغة اسم المفعول، من الفعل: اصطلح الذي يحيل على معنى الإجماع والتوافق والتواضع بين فئة ما

من الناس، وفي معنى التوافق والاتفاق يأتي أيضا الفعل (صلح) الذي مصدره الإصلاح.(٥)

أما في علم المصطلح (Terminologie)، أو المصطلحية التي تعنى بالتنظير لفن إنتاج المصطلح ووسائل تخليقه، فإن الأدبيات العربية التراثية قد احتفت احتفاء كبيرا بأهميته، وإنّ تحت الصيغة الدالية: اصطلاح، إذْ لم تُستخدم لفظة: مصطلح إلا في التداول المعرفي المتأخر في الثقافة العربية (٦)، وهذا يعني أن هناك تشديدا عربيا مبكّرا على مبدأ ديمقراطية صياغة المصطلح، وشرط تحقيق نسبة عالية من الإجماع عند إنتاجه لتسمية مفهومه.

لقد أولت الثقافة العربية هذا الإجراء المعرفي (المصطلح) اهتماما واضحا، كونه عتبة لكل علم، ولقد أقام المهتمون العرب بالمعرفة تقديرهم لقيمة المصطلح على فهم وظيفي براغماتي، يعي دوره في تفعيل المعرفة في مجالها، وأهميته في تسهيل التفكير، والمساءلة الذهنية لقضايا أي علم من العلوم.

وفي الأدبيات المتأخرة التي اهتمت بعلم المصطلح، طرأ تحول طفيف على النظر إلى المصطلح، وهوتحول يستجيب لضرورات التطور المعرفي، وضغط نموالمعارف الذي يحتم مجاراة التحولات والتنوع الذين يفرضهما توالي المنجزات المعرفية، فقد تراجع الإصرار السابق لدى المؤلفين العرب القدماء، على ضرورة توفر علاقة بين معاني التعريفين: اللغوي والاصطلاحي، بمعنى أن الدال المصطلحي ينزاح في حقيقة الأمر عن معنى كان له في الاستعمال السابق، وهوما يشير إلى الاختلاف في الدلالة بين ما تقدمه المدونة المعجمية التي تقدم معرفة لغوية، والمدونة في مجال أوحقل علمي وفكري محددين.(٧)

لقد جرى من خلال التعريفات السابقة وفي غيرها عند كثير من الباحثين المحدثين الذين اهتموا بعلم المصطلح، تجاوز شرط الإلحاح على العلاقة بين الدلالتين المعجمية والمصطلحية، في فهم واقعي لطبيعة المصطلح الذي قد لا يكون منجزا في إطار لغته الأصلية، ومؤصلا فيها، باعتباره نما في تربة المعرفة، والمعرفة اللغوية الأصلية، وإنما من المصطلحات ما قد يكون وافدا من معارف في لغات أخرى، عند تعريبها أوترجمتها، يتعذر تحقيق شرط المجاورة بين الدلالتين المعجمية والمصطلحية، لذلك نرى اتفاقا بين المهتمين بعلم المصطلح القدماء والمحدثين على ما هوثابت في بنية إنجاز المصطلح، من ناحية الالتزام بشروط الإجماع ووحدة الحقل المعرفي، وكفاءة الدلالة المفهومية.(٨)

ومن خلال ذلك، يمكن أن نؤسس على الفرق بين التحديدين القديم والحديث للمصطلح، تمييزا بين مرحلتين في تاريخ الحضارة والمعرفة العربية: مرحلة عُرفت بذاتية الإنتاج المعرفي، ومن ثم مطلق الحق في إطلاق المصطلحات لتعيين المفاهيم وتسميتها، مع قليل من المصطلحات الوافدة من الثقافات القديمة الفارسية واليونانية، وبدرجة أقل الهندية، وفي مجالات معرفية محددة كالفلسفة، ومرحلة أخرى لاحقة تميزت بوفرة المصطلح الوافد، والعابر للثقافات، والتي صارت فيها الثقافة العربية جهة مستقبلة، تشتغل على إعادة توطين المصطلح، وسبل تكييفه مع مواضعاته.

أما المصطلح النقدي، فإنه يحتفظ بأغلب الصفات التي اتصف بها المصطلح بصفة عامة، ولا يتميز عنه إلا من حيث الحقل المعرفي الذي يُكسب المصطلح النقدي خصوصية مفهومية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية، أومجال التفكير في الأدب نظريا وتطبيقيا. ويعرّفه "يوسف وغليسي" بأنه « الرّمز اللغوي (مفرد أومركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي».(٩)

لقد أكّد الباحث في تحديده للمصطلح أنه ينزاح نسبيا عن المصطلح النقدي، وأراده أن يكون شاملا ليستوعب المصطلح النقدي العربي القديم، الذي أنتج في إطار البيئة المعرفية العربية، إذ نجد كثيرا من المصطلحات النقدية التي جاءت في كتابات النقاد القدماء، ما كان مؤصلا في اللغة العربية بامتياز، فاحتفظ المصطلح النقدي بالتجاور بين الدلالتين المعجمية والمصطلحية، بالنظر إلى ذاتية إنتاجه، وسيبتعد النقد العربي، والدراسات الأدبية العربية الحديثة، مسافات كبيرة عن هذه الإمكانية التي تحققت للنقد العربي القديم، من خلال الاعتماد الواضح على المصطلح النقدي الوافد من ثقافات أخرى.

ويعدّ المصطلح النقدي علامة لسانية(Signe linguistique) خاصة،

تتكون من دال ومدلول محددين بمجال معرفي معين لا يبرحانه أبدا، وهذا ما جعله يتميز بالدقة في الوضع، وبالوضوح في التعبير والتلقي على حد سواء، ولولا ذلك لفقد خاصيته الاصطلاحية والإجرائية والإبلاغية، وبما أن المصطلح نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي العام، وعلامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه، فيجب أن تضبط المصطلحات النقدية ضبطا صحيحا، وذلك بمناسبة اللفظ للمعنى المراد. يقوم المصطلح النقدي على اللغة والمعرفة والمنهجية، ولا تنفصم هذه المكونات أوالمقومات عن عناصر التمثيل الثقافي من جهة، وتراث الإنسانية من جهة أخرى، مما يقوي التواصل الحضاري مع الثقافات الأجنبية والتطورات العلمية والمعرفية، وتتصالب توجهاتها مع الوعي المعرفي بالاتجاهات الفكرية والنقدية لدى تثمير التراث الفكري والنقدي، إذ ينبغي تعضيد الحوار الحضاري بين الثقافات ولغاتها، وكان المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت قد دعا إلى ضرورة إدغام الترجمة بالتعريب والتأليف، من خلال موقف حضاري مستقل يستطيع التحاور مع الثقافة القادمة بتحليلها تحليلا يحترم ما فيها من اختلاف واتفاق، ويسعى إلى الإفادة من ذلك كله، وفي الوقت نفسه ينقد ما قد تنطوي عليه من مغايرة في السياقات، أوما قد تدعوإليه من مواقف قد يتفق معها الدارس وقد لا يتفق.

٢- نشأة المصطلح النقدي العربي وتطوره:

لقد تشكلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت- العمود)، ومن عالم سباق الخيل (المُجَلَّى والمُصلَّى)، ومن عالم الثياب (حسن الديباجة- رقيق الحواشي مهلهل)، ومن عالم الحروب والشجاعة (متين الأسر)، ومن ظروف التصارع القبلي (النقائض- السرقة- الرفادة- الإغارة)، وقد استمد مصطلحات من عالم الطبيعة (هذا شعر فيه ماء ورونق)، ومن الحياة الاجتماعية (الطبع والصفة)، بل استمدت مصطلحات من عالم الجنس (المعاضلة- الفحولة)، ومن تجارب العرب في الترجمة (اللفظ والمعنى)، وهكذا نجد أنّ البواكير الأولى للمصطلحات النقدية، ثم تطورها الذي آلت إليه فيما بعد، تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية (المعلقات- القصائد) إلى صدر الإسلام (النقائض) إلى عصور الانحطاط (المعارضات- الموشحات)، وبتقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية، مثل (المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة)، مثل التشبيهات العضوية (الكلام جسد وروح، فجسده النطق، وروحه معناه). (١٠)

وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد "حازم القرطاجني" في مصطلحات مثل (القوة المائزة والقوة الصانعة والقوة الحافظة)، بالإضافة إلى عدد من المصطلحات الأخلاقية مثل (الصدق والكذب والغلوو الإغراق)، ناهيك عما أدخلته المصطلحات البلاغية من استعارة وتشبه وإدماج وإرداف واصطراف وإطناب، وما أضافته في تزيد وافتعال مصطلحات السرقات الشعرية من (مسخ وسلخ)،...إلخ. (١١)

أمّا في النقد الأدبي الحديث، فلم تظهر العناية بالمصطلح إلا مع مطلع السبعينيات، فكانت صورة النقد الأدبي في مصر في نهاية القرن التاسع عشر من القرن العشرين لغوية ووصفية وبلاغية وذوقية كما هو الحال في نقد "طه حسين" (١٢)، ولم تخضع أوليات النقد الأدبي في اليمن (١٩٣٩-١٩٤٨) للمقاييس ولا للمدارس أوالمذاهب، و« لكنها تلتقي مصادفة مع هذه المدرسة أوتلك، وقد تقترب من هذا المذهب أوذاك»(١٣)، وغلب النقد الفني التأثري على النقد الأدبي في المغرب حتى مطلع الستينات، وتركزت قضايا النقد على مشكلات العامية والفصحى، والجديد والقديم وأزمة الأدب والأدب للحياة، وأدب المناسبات، وتطور النقد بتطور الصحافة، وقد ارتبطت أزمة النقد الأدبي في المغرب بضعف العناية بالمصطلح النقدي في صلته بالمثاقفة والتمثل النظري لمناهج النقد الحديثة، وشُخصت وضعية المصطلح في النقد المغربي الحديث والمعاصر بوصفها« ثمرة مناخ سوسيوثقافي وأدبي محكوم أولا، بقلة الإنتاج والابتكار النظريين بالقياس إلى الثقافات التي تبلورت فيها في الأصل، وبمحدودية النصوص الإبداعية في المستوى الكمي لا في المستوى النوعي، وهناك ضمن هذا المناخ تقلص واضح لدور التاريخ الأدبي والثقافي والمعجمي». (١٤)

واستخدم "إدريس الناقوري"

المغربي، المصطلح لأول مرة في النقد الأدبي في المغرب في كتابه "المصطلح المشترك في نقد الشعر" عام ١٩٧٧، ورهن مفاهيم المصطلح النقدي وعلاقته بالمناهج النقدية الحديثة، ولاسيما البنيوية التكوينية، على الرغم من معالجته لنموذج من النقد الأدبي القديم، غير أن أغلب جهود النقاد المغاربة في وضع المصطلح رغم كثرتها، فإنها ومنذ منتصف السبعينيات قليلة التواصل مع التراث النقدي العربي.

أما في فلسطين، فقد كتب "حُسام الخطيب" الفلسطيني عن حصيلة النقد الأدبي في هذا البلد، غير أن مقومات هذه الحصيلة كانت قليلة العناية بالمصطلح النقدي نظريا وتطبيقيا عند أبرز نقادها، مثل: "إحسان عباس" و"جبرا إبراهيم جبرا" و"ادوار سعيد" و"حسام الخطيب"، وقد تمكن أغلب نقاده من اللغة العربية، وأتقنوا اللغة الإنجليزية في معظم الأحيان، ومالوا إلى العلمية والموضوعية، وإلى التوازن الفكري والمنهجي. (١٥)

ولقد التفت النقد الأدبي في الجزائر إلى المنهجية الحديثة، ولا سيما السيميائية في الثمانينات، وأدغمت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النقدي عند العديد من النقاد، أمثال: "عبد الملك مرتاض"، و"عبد الحميد بورايو"، و"رشيد بن مالك"، وسعى "عبد الملك مرتاض" إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا بين القديم والحديث، ومزاوجا بينهما « من أجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات، لها جذور في التاريخ، ولها امتداد في أعماق الحداثة، وهوما أعطى لدراساته سمة مميزة تكشف عن مدى استيعابه للنظريات النقدية الحديثة وإلمامه بالتراث العربي، لذلك نجده في أغلب دراساته يميل إلى التركيب المنهجي».(١٦)

وفي السعودية، سادت تيارات نقدية في النقد الأدبي، ثم انخرطت تجاربه النقدية في المناهج الحديثة، مثل التأويل (Hermeneutic) المعتمد على علوم النفس والتاريخ والإناسة نحوتفسير العمل وإزالة الغموض عنه، لينطلق من« داخل النص متجها إلى الأعلى، كما أن الناقد لا يجب أن يكون مقيدا في تيار أومذهب نقدي محدد، أوحتى مذهب أدبي واحد، فالناقد يتحرك في نقده مع كل التيارات التي تتماشى مع الإبداع نفسه، فالنقد تابع للإبداع، وتقيّد الناقد بمذهب واحد قد يجعله في واد والعمل المنقود في واد آخر، وهذا دليل على هضم الناقد لقراءة العمل من عدمها».(١٧)

وقد أقرّ "سعد الدين كليب" السوري بعلمية النقد في كتابه "النقد العربي الحديث، مناهجه وقضاياه"، فاعتبر أن « النقد الأدبي هوعلم النص أوهوعلم الظاهرة الأدبية، وقد يبدواستخدام مصطلح العلم في وصف النقد الأدبي غريبا بعض الشيء، ويحتاج إلى تسويغ ولا سيما أن النقد الأدبي معياري، في حين أن العلم وصفي. إننا إذ نستخدم مصطلح العلم في هذا المقام، فإننا نستخدمه وفي الذهن مصطلح العلوم الإنسانية التي يشكل النقد الأدبي حقلا من حقولها، ومن المعروف أن هذه العلوم لا تستطيع أن تضاهي العلوم التجريبية، في مسألة الدقة العلمية».(١٨)

نستنتج أن النقد الأدبي علم ارتبط بالمعرفية والمنهجية والاصطلاحية، ومن خلال ذلك نتجت إشكالية المصطلح النقدي وترجمته، ولعل من أهم المشكلات التي تقف أمام محاولة تقنين وضبط المصطلح النقدي العربي، تناثر المصطلحات النقدية، داخل الدراسة التطبيقية، مما يستدعي التأني والتمهل حتى يمكن جمع شتات المصطلحات النقدية، كما أن الكثير من المصطلحات النقدية يتخفى في تشكلات يصعب تحديدها تحديدا جازما لا لبس فيه، بل إن المصطلح نفسه قد يحمل دلالتين مختلفتين، مما يستدعي المزيد من الحذر والتمهل.

٣- طرق صياغة المصطلح النقدي العربي:

المعروف أن الغربيين يستنبتون العلم بلغاتهم، ويخترعون المخترعات، ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة (١٩)، وأمام هذا الوضع اضطرت اللغة العربية إلى مواكبة هذا التطور العلمي، وهذه المبتكرات اللغوية مصطلحيا، إذ إنها مطالبة باللحاق بالرّكب الحضاري الغربي، وبمسايرة زخمه المصطلحي في شتى الميادين المعرفية والعلمية، مما دفع بحماة هذه اللغة إلى توليد المصطلحات، لتسمية المفاهيم التي ترد إليهم من الغرب يوميا بأعداد هائلة، ويتم ذلك بطرق وآليات متعددة، من أهمها:

أ- الإنشاء والوضع: إنّ توليد الظاهرة وإنتاجها وإبداعها حضاريا هوالذي يعطي شرعية تسميتها، فوضع الكلمة يقترن بصنع ما تشير إليه، حيث يصبح

النشاط اللغوي تتويجا لأنشطة إبداعية سابقة، ومن هنا فإن الاصطلاح يرتبط بالاختراع بالمفهوم الدقيق.

وقد تسبق هذه المرحلة عثرات أومنازعات تسعى إلى توخي الأفضل والأنسب من أجل الاستقرار والشيوع، مما يعني أنها عرضة للمزالق المنهجية والخلط بين المصطلحات، فلا تجري على وتيرة واحدة، « وتصبح المسألة أشد تعقيدا حينما يحاول المخترع فرض مصطلحه المؤسس على شكل أدبي مستحدث»(٢٠)، وفي الوقت ذاته يلقى هذا المصطلح رواجا على الرغم من غياب الدقة في تأسيسه في الأوساط اللغوية والنقدية.

ففي ١٩٤٧ نشرت "نازك الملائكة" قصيدتها بعنوان (الكوليرا)، ونشر "بدر شاكر السياب" قصيدته بعنوان (هل كان حبا؟)، تتضمنان تكرار تفعيلة معينة من البحور الصافية، وقد أطلقت "نازك الملائكة" على هذا الشكل المستحدث تسمية "الشعر الحر" المقابل للمصطلح الإنجليزي (Free verse)، الذي يعني التحرر تماما من الوزن والقافية. (٢١)

غير أن هذه التسمية أثارت عدة إشكاليات نظرا لانعدام الدقة فيها، أهمها: أنّ مفهوم "الشعر الحرّ" كما تنادي به "نازك الملائكة" وتقنن له ليس شعرا حرا، ولا يملك من الحرية إلا القدر القليل المتمثل في عدد التفعيلات في كل شطر وفي القافية إرسالا وتقيدا، بالإضافة إلى عدم اتفاق الشعراء والنقاد حول المصطلح ورفض معظمهم له، وعمومية مدلول المصطلح، واتساع مدلوله الأصلي واللغوي. كما أن هذا المصطلح كان قد استُخدم قبل أن تطرحه "نازك الملائكة" لنوع شعري مختلف تماما، كان قد تحرر نهائيا من الوزن والقافية، وهويصلح لما يسمى بـ "قصيدة النثر".

هذه الأسباب دفعت الشعراء والنّقاد إلى محاولة وضع مصطلحات دالة على هذا الشكل الأدبي المستحدث، فطرحت عدة تسميات من بينها: الشعر الحديث، الشعر المنطلق، شعر العمود المطور، شعر التفعيلة(٢٢)، وقيل: الشعر الجديد، الشعر المعاصر، شعر الحداثة، الشعر المرسل، الشعر المحدث، الشعر المستحْدث...، ومع كل هذه المصطلحات فقد بقيت تسمية "الشعر الحر" أكثر شيوعا من التسميات التي طرحت بعد تأسيسه على يد "نازك الملائكة".

ب- الاشتقاق: يعرّف "ابن دحية" الاشتقاق في كتابه "شرح التسهيل"، بقوله: « الاشتقاق أخْذ صيغة من أخرى، مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها، ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أوهيأة، كضارب من ضرب، وحذر من حذر».(٢٣)

فالاشتقاق إذن، نزع لفظة من لفظة أخرى، وتسمى الأولى مشتقا، والثانية مشتقا منه، ويشترط أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى معا.

ويقسم علماء الصرف الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير وأكبر، فأما الاشتقاق الصغير فيقتضي اتحاد المشتق والمشتق منه في الحروف وفي ترتيبها (مثل كتب وكاتب)، أما الاشتقاق الكبير، ويسمى أيضا "القلب" فيقتضي اتحاد اللفظتين المشتقة والأصلية في الحروف دون الترتيب (مثل جبذ وجذب)، وأما الاشتقاق الأكبر، فهوصياغة كلمة من أخرى على أن تكون الكلمتان متفقتين في أكثر الحروف وليس في جميعها، ومن أمثلته « الجمع بين اللفظين المتعاقبين اللّذين يقعان على معنيين متعاقبين كأزّ وهزّ، ونعق ونهق، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يعكسه التباين اللفظي الطفيف من تباين معنوي طفيف»(٢٤)، ويسمى الاشتقاق الأكبر في العربية كذلك بـ "الإبدال"، الذي أشار إليه "أحمد بن فارس" بقوله: « ومن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مدحه ومدهه، وفرس رقل ورقن. وهوكثير مشهور قد ألّف فيه العلماء».(٢٥)

إنّ الاشتقاق يعّد من أهم الطرق المعتمدة في توليد المصطلح في اللغة العربية، بوصفه لغة اشتقاقية بامتياز، ويساهم بشكل كبير في تطور هذه اللغة وإثرائها بالمصطلحات، ويحافظ على نقاء العربية، ويحميها من الهجين والدخيل، ولهذا نجد واضعي المصطلح العربي غالبا ما يلجأون إلى هذه الوسيلة التي تحقق لهم ما يريدونه.

ت- المجاز: ويقصد به « التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا» (٢٦)، أي اللجوء إلى ألفاظ قديمة المعنى، واستخدامها للدلالة على مفاهيم جديدة، حيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر، أومدلول جديد ينضاف إلى المدلول القديم، وتصبح الكلمة في هذه الحالة من "المشترك اللفظي"، الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معانٍ عدّة. (٢٧)

وقد تم اعتماد هذه الطريقة في كثير من مصطلحات العلوم الشرعية الإسلامية، بالعودة إلى التراث العربي العلمي والمعرفي، والاستفادة من مصطلحاته بعد فهرستها وتكشيفها.

ويندرج تحت مصطلح المجاز كذلك "الاستعارة"، وهي استعمال اللفظ في غير معناه المألوف، لوجود تشابه بين المعنيين (٢٨)، ومن أمثلة المصطلحات العربية الموضوعة بهذه الطريقة، نذكر: "الصيام" الذي يدلّ في أصل الوضع اللغوي على معنى الإمساك مطلقا، ثم توسع مدلوله ليحمل معنى جديدا، وهو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وكذلك مصطلح "القاطرة" الذي كان يطلق على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل، ثم أصبح يدّل على الآلة التي تجرّ عربات القطار على السكة الحديدية. وكذا مصطلح "الطيارة" الذي أطلق في الأصل اللغوي العربي على الفَرس شديد السرعة، وصار فيما بعد يطلق على وسيلة الطيران الجوية المعروفة.

ومن خلال ذلك، يتبين لنا أن المجاز يعدّ إحدى أهم الوسائل المعتمدة في تسمية المفهومات الجديدة، رغم تعدد وسائل وضع المصطلح.

ث- التّعريب: ويطلق في اللغة على معاني التبيين والتهذيب، وتلقين العربية، وإحلال اللفظ العربي محلّ اللفظ الأجنبي، ويتبين لنا من "القاموس المحيط" أن الإعراب والتعريب معناهما واحد، والعُرْبُ بالضمّ وبالتحريك خلاف العجم، مؤنث، وهم الأمصار، والأعراب منهم: سكان البادية، ويجمع: أعاريب، وعرب عاربة وعرباء وعربة، صُرحاء ومتعرّبة ومستعربة، دخلاء، وعربي: بيّن العروبة والعروبية، والإعراب: الإبانة والإفصاح عن الشيء، إجراء الفرس: معرفتك بالفرس العربيّ من الهجين إذا صهل، وأن يصهل الفرس فيُعرف عتقه وسلامته من الهجنة، وهذه خيل عراب وأعرُب ومعربة، وإبل عراب، وأن لا تلحن في الكلام، وأن يولد لك ولد عربي اللون، والفحش، وقبيح الكلام، كالتّعريب والعِرابة، والاستعراب، والرّد عن القبيح.(٢٩)

أما اصطلاحا، فللتعريب عدّة معانٍ، حصرها "علي القاسمي" في أربعة مفاهيم هي: (٣٠)

- أنّ التّعريب هو نقل اللفظ ومعناه، من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه (الدخيل)، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاما مع النّظامين الصوتي والصرفي للغة العربية (المعرَّب).
- التّعريب هو نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وهو بهذا المعنى يرادف الترجمة، ويقابله (التعجيم) الذي ينصرف مدلوله إلى نقل الأثر من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية.
- التعريب هو استخدام اللغة العربية في الإدارة أو التدريس أو كليهما.
- التعريب هو جعل اللغة العربية لغة الإنسان العربي كلها.

إنّ التعريب أمر مهم وضروري، كونه يساهم في توحيد كلمة الأمة العربية، وإقامة جسر بين الماضي والحاضر، مع تأكيد الهوية الحضارية لهذه الأمة، يقول الباحث التونسي "محمد ديداوي": « إنّ التعريب ضرورة قومية، وتأكيد للهوية الثقافية والحضارية، وفيه بلورة للذاتية، كما أنه لا ينتفي معه وجود لغات أخرى يُستعان بها ويستفاد منها، تتكامل مع اللغة القومية».(٣١)

ولا يزال التعريب معتمدا في وضع كثير من المصطلحات، لأنه يحافظ على نقاء اللغة العربية، ويراعي أنساقها وقواعدها، ويحرص على تطويع اللفظ الأجنبي ليساير خصوصيات هذه اللغة.

غير أنه لا ينبغي الاعتماد على التعريب وحده، لأنه يضعف المصطلح ووظيفته، ولا يكفي التمييز بين اللغة بوصفها نظاما إشاريا، واللغة بوصفها وسيلة اتصال ما لم يرتهن هذا التمييز بطبيعة هذا المصطلح وخصوصيته، ولا يبدو هذا الرأي مجديا دون العناية بخصائصه الثقافية واللغوية العربية، لأن المصطلح النقدي – وعلى سبيل المثال السردي- مرهون بعناصر التمثيل الثقافي التي تؤثر تأثيرا عميقا في الدلالة والتداولية، أي وظيفة اللغة، لأن المصطلح شديد التشابك مع الدلالية والتداولية.

ج- الترجمة: ويراد بها في المعاجم اللغوية عدة معانٍ، منها: التفسير، والإيضاح، والنقل، ويقول "الفيروزآبادي" في "القاموس المحيط": الترجمان: المفسّر للّسان، وقد ترجمه وترجم عنه، والفعل يدل على أصالة التاء.(٣٢)

والترجمة في الاصطلاح النقدي –عموما- هي نقل محتوى نصّ إلى لغة أخرى.(٣٣)

أما ترجمة المصطلح، فتعني « تعويض

(إبدال) مصطلح (تمثيل) من نص ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أومقابل) من لغة أخرى» (٣٤)، ويقصد بها في الثقافة العربية « نقل المصطح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي».(٣٥)

ولكي تكون الترجمة جيدة، ينبغي توفر جملة من الشروط في المترجم، كأن يكون عارفا باللغة المصدر واللغة الهدف معا، ووجوب ربط المصطلح المترجم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها، مع الحرص على ملاءمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها، حتى لا ينفر منه الناس، ويتقبلوه، يقول "عبد السلام المسدي" بخصوص ترجمة المصطلح النقدي: « إن المصطلح النقدي تزداد حظوظ مقّبوليته في التداخل والتأثير كلما توفرت فيه مقومات المواءمة الإبداعية» (٣٦)، ولأجل ذلك وجب إعداد المترجمين العرب إعدادا علميا متكاملا، ليكونوا قادرين على الإسهام في نهضة الأمة العربية، والرقي بها في مدارج الحضارة، حتى تتصف ترجمتهم بالأمانة والدقة.

ولهذا ينبغي معرفة الآليات المعرفية والمنهجية والعلمية والتقنية التي تنجح الترجمة الاصطلاحية في حقل النقد الأدبي ومعرفة المفاعلات التي تنهض بالتوحيد والتعميم والإجماع بين كل المستعملين لذلك المصطلح، مع ربط كل هذا بالوظيفة التي هي وسيلة تحقيق المناهج النقدية الرائدة والقادرة على فتح أبواب النص الأدبي وكشف أسرار الخطاب.

ح- النّحت: وهوانتزاع كلمة من كلمتين أوأكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه (٣٧)، أي صياغة لفظ من كلمتين أوأكثر، وهذه الطريقة شائعة في معظم اللغات، ونادرة في اللغة العربية، ويعتبره بعض الدارسين صنفا من أصناف الاشتقاق، ومن أمثلته في اللغة العربية: "مشلوز"، وهونوع من المشمش الحلوالنواة تحت اللفظ من مشماش ولوز، و"جملود" : منحوت من "جمد" و"جلد" و"ضبطر": من "ضبط" و"ضبر"، و"حوقل": أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، و"لن": المنتزعة من حرف النفي "لا" وحرف الاستقبال "أن"، و"بلعنبر" من "بني العنبر"،... إلخ.

وقد اختلفت وجهات نظر الباحثين العرب بشأن نجاعة آلية النّحت هذه في تطوير اللغة العربية مصطلحيا، بحيث ذهبت طائفة منهم إلى أن العربية عرفت النحت منذ القديم، واستفادت منه في وضع الكثير من ألفاظها، وألحت على أهمية استخدام هذه الآلية، لاسيما في نقل المصطلحات الأجنبية المشتملة على الصدور واللواحق. ورأى دارسون آخرون أن العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، وأن إفادتها من النحت قليلة، ونادوا بعدم التوسّع في استخدامه في وضع المصطلحات العربية الجديدة، « لأنه يتنافى مع الذوق العربي، ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه».(٣٨)

وعلى العموم، فإن الاعتماد على وسيلة النحت في توليد المصطلح العربي الجديد قليل، ولا يُلجأ إليه إلا عند الاقتضاء، ولعل من أبرز سمات النحت الاقتصاد اللغوي، لأنه يعمد إلى اختزال لفظين أوأكثر في تركيب واحد.

هذه الآليات تعد الوسائل الرئيسية المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة على الصعيد العربي، وقد ظهرت إلى الوجود هيئات كان لها إسهام في خدمة اللغة العربية مصطلحيا، منها "مجمع اللغة العربية بدمشق" (١٩١٩)، المؤتمر العلمي للمترجمين العرب" ببغداد (١٩٨٨)،...

إن المصطلح النّقدي يمرّ بمراحل متعاقبة قبل أن يستقر نهائيا، ويسهم الاستعمال بشكل حاسم في رواج المصطلح وانتشاره بين الناس، يقول "عبد السلام المسدي": « المصطلح يُبتكر، فيوضع ويبثّ، ثم يُقذَف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما يكسد فيمَّحي، وقد يُدْلى بمصطلحين أوأكثر لمتصور واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في "سوق" الرواج، ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيستبقيه، ويتوارى الأضعف». (٣٩)

وهكذا فإن الاتفاق على المصطلح واعتماده في المجال التداولي هوتعبير عن اللحظة التي يتحقق فيها انتصاره المبني على صحته ومقدرته على تجديد العلاقة بين الدال والمدلول، وفرض المفاهيم الجديدة.

٤- آليات ترجمة المصطلح النقدي وإشكالياتها:

ساهمت الترجمة في تشكيل الوعي العربي قديما وحديثا، « فهي إحدى سبل

المثاقفة الإيجابية، إحدى أهم وسائل التلاقح والتداخل الحضاري بغية المشاركة الفعّالة في إنتاج ثقافة تطمح إلى أن تكون كونية ولكنها في الوقت نفسه تحتفظ بخصوصياتها التاريخية ومميزاتها الحضارية، ثم إنها إحدى أهم وسائل نقل العلوم والمعارف والثقافة من شعب إلى آخر ومن لغة إلى أخرى، وتكتسي أهمية أكبر لما تتيحه من فرص مواكبة التطورات الفكرية والثقافية والعلمية الحاصلة لدى الأمم الأخرى».(٤٠)

ورغم أهمية الترجمة، فإنها لا تزال تعاني من عدة مشاكل، ورغم الجهود الكبيرة المبذولة من أجل تذليل الصعوبات والتخفيف من وطأتها، لا تزال هناك أزمة ترجمة في العالم العربي.

إنّ العملية التركيبية الجامعة بين صناعة المصطلح ثم ترجمته عملية صعبة وخطيرة، ولذلك وجب على المترجمين توحيد المفاهيم والتخفيف من الاختلاف الاصطلاحي وتعدد أبنيته وصوره من مستعمل إلى آخر ومن زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر، ويمكن اقتراح جملة من الآليات للتخفيف من الصعوبات التي يواجهها مترجمي المصطلح النقدي، والمتمثلة فيما يلي:

أ- وضع معاجم اصطلاحية تجمع وتحصر المادة الحاضرة للمصطلحات، وبسط مفاهيم المصطلح الواحد: مما يغني المستعمل والمتلقي في تلك العملية الواضحة، حتى لا يقع واضعوالمعاجم الاصطلاحية النقدية في اللبس والغموض والتناقض، وبخصوص المصطلحات النقدية الحديثة، هناك صعوبة في ترجمتها، لأن معظم هذه المصطلحات حديثة ولّدها الانفجار النقدي في ميدان الشعرية ونظرية الأدب منذ الستينات إلى يومنا هذا، بالمقارنة مع المصطلح اللساني الذي يزيد عمره على ذلك بكثير وله أصول تعود إلى ما قبل هذا القرن بزمن بعيد.

ولنأخذ على سبيل المثال، ترجمة المصطلح السردي الحديث، فعلى الرغم من حداثة علم السرد أوالسردية (Narratologie) بالنسبة للنقد الأدبي الحديث، فإنه لا يمكن عزل رصيده الاصطلاحي عما تراكم من رصيد اصطلاحي في مجال النقد الأدبي واللسانيات الاجتماعية أوما يسمى بـ "علم اللغة الاجتماعي" (Socio-linguistique) واللسانيات النفسية أوما يسمى بـ "علم اللغة النفسي" (Psycho-linguistique)، وعلم السيمياء (Semiology)، وغير ذلك من العلوم والحقول المعرفية ذات الصلة بتطور هذا العلم (٤١)، ولهذا ينبغي تجاوز كل هذه الصعوبات والإشكاليات المطروحة بخصوص ترجمة المصطلح النقدي قصد تجاوز أزمة الوضع الاصطلاحي المترجم.

ب- تغليب ما يمليه النص على الناقد في اختيار المصطلح: إذ يجب أن يهجر ذلك الاتجاه من جهاز الاصطلاح إلى قراءة النص الأدبي، لأن فيه إقحاما وإجحافا وانحرافا عن الخط المستقيم في عملية التأويل، لأن معرفة الانتقاء المصطلحي تساعد الناقد على معرفة المفاهيم المتعددة.

ت- الأولوية في الإدراج الاصطلاحي: بأن يتخير المستعمل الاصطلاحي منظومته المصطلحية، حيث يدرج المصطلح الذي تتيسر ترجمته إلى أغلب اللغات، من أجل الحفاظ على سلامة النص النقدي الذي يمنح النص الأدبي مقاربة صحيحة سليمة.

ث- فتح إمكانية التبادل بين المستعملين العرب والغربيين: فليس شرطا أن نترجم اجتهادات الغربيين وتعريبها فقط، بل يجب السبق إلى ترجمتها الاصطلاحية من العربية إلى اللغات الأخرى، كي يستوعب غيرنا حركتنا في الاصطلاح والترجمة من أجل تخطّي القيود والحدود والعصبيات وغير ذلك.

ج- آلية نقد الترجمة الاصطلاحية: مما يثري العملية ويؤدي بها إلى التنمية والتطور الفاعلين، « لأن إعادة النظر والتصحيح والتوجيه فواعل ترتقي بالترجمة إلى مستويات أصلح وأنفع وأشمل استعمالا وشيوعا وتوصيلا...».(٤٢)

وكثيرا ما يعاني المترجمون في الحصول على الدقة والإبانة والإقناع على صعوبة هذه العملية النقدية رغم انتسابها إلى الموضوعية، وأن المترجم يعاني من حرج كبير وهوبصدد نقل المعلومة الاصطلاحية للمتلقين، بالإضافة إلى ما يعانيه أثناء اختيار المفردات التي تنسجم مع المفاهيم المطابقة لها.

٥- جهود الباحثين العرب في الحدّ من إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي:

أمام تعثر المنهج في دراسة المصطلح اللغوي والنقدي وتعثر تأسيسه، وما نتج عن ذلك من آثار سلبية، تصدّى عدد من

الباحثين العرب لوضع مقترحات تحدّ من تأزم الحالة الراهنة.

فقد أولت المجامع العلمية العربية منذ تأسيسها، وكذلك مكتب تنسيق التعريب التابع للجامعة العربية منذ تأسيسه عام١٩٦٢ عناية خاصة بوضع المبادئ والمنهجيات الأساسية في اختيار المصطلحات الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المغرب) عام ١٩٨١ مبادئا وأسسا مهمة، منها: (٤٣)

- ضرورة وجود اشتراك في المصطلح بين مدلول المصطلح اللغوي أو النقدي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه.
- وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد، وتجنب تعدد الدلالات للمصطلح في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة المصطلحات العربية الصالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.
- مسايرة المنهج الدّولي في اختيار المصطلحات العلمية، مثل مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية.
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجيدة بالأفضلية، بدءًا بالتراث ثم التوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)، مع تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- تجنب الكلمات العامية، إلا إذا كانت مشتركة مع لهجات عربية عديدة، وتفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب المتنافرة والمحظور من الألفاظ.
- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق، والكلمة المقررة، والدقيقة، مع مراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي، وفي حالة المترادفات تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصيغة أوضح وتفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة.
- مراعاة ما اتّفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أومترجمة.
- التّعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أوأسماء العلماء، وعند تعريب الألفاظ الأجنبية، ينبغي مراعاة ما يلي:
  - × ترجيح ما يسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة، والتغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.
  - × اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنّحت.
  - × تصويب الكلمات العربية التي حرّفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
  - × ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقه ودقّة أدائه.

ومن إشكالية الخطاب النقدي الأدبي العربي المعاصر، وترجمة المصطلح العربي، أن الترجمة قاصرة، إذ توصف بأنها خائنة، وهذه الظاهرة عرفت منذ القديم، فلوعدنا قليلا إلى العصر العباسي حينما كانت الحضارة والثقافة العربية مزدهرة، نجد بعض المترجمين العرب الأقدمين الذين أساءوا الترجمة، قد أوقعوا حركة النقد الأدبي العربي في إشكالية كبيرة، فمثلا حين أخطأ "بشر بن متي" في ترجمة بعض مصطلحات كتاب (فن الشعر) لأرسطو، إذ ترجم مصطلحي (التراجيديا والكوميديا) بـ (المدح والهجاء).

ونظرا لصعوبة ترجمة المصطلح العربي وإشكالياته المطروحة، ينبغي تنسيق الترجمة في الوطن العربي، واقتراح جملة من التوصيات التي ينبغي التزامها للخروج بنتيجة مهمة، تحدّ من إشكالية ترجمة المصطلح العربي، ومنها:

- الاهتمام بالمصطلح النقدي العربي ومنحه الأولوية، وإدراجه في المؤتمرات والندوات، كما يتم الاهتمام بالمصطلحات العلمية والطبية التي استقرت كثيرا بالمقارنة مع المصطلحات النقدية، مع متابعة مثل هذه الأعمال، من أجل الاعتناء بقضايا اللغة العربية ومواكبتها لمتطلبات العصر.
- تتبّع حركة التعريب وتطور اللغة العربية في الوطن العربي وخارجه، وتنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة، وتوحيدها في كل أقطار الوطن العربي
- تتبّع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمية، وكذا نشاطات العلماء والأدباء والمترجمين
- إصدار مجلة دورية لنشر تلك النشاطات،

وخاصة أعمال المؤتمرات والندوات، إلى جانب البحوث اللغوية والمصطلحية وقضايا الترجمة، مع نشر المعاجم التي تقرّها مؤتمرات التعريب.

- أن يوظف المترجمون معارفهم باللغات الأخرى في ترجمة الدراسات العربية إلى تلك اللغات، قصد التواصل بين الثقافات، وبهذا الصدد تنبه الكتّاب العرب في مؤتمر العام الثاني والعشرين للأدباء والكتّاب العرب الذي عُقد بالجزائر في ديسمبر ٢٠٠٣ إلى هذه النقطة، فعُقدت على هامش المؤتمر ندوة (العرب والترجمة وتحديات العصر)، تناولت حاجة العرب إلى تقديم إنتاجهم الفكري والإبداعي إلى الآخر، وتقديم صورتهم من خلال الفكر والإبداع.
- الاهتمام بالدراسات التي تهتم بالواقع المصطلحي وتحلّله وتقيّمه، وإنشاء مركز للمصطلحات النقدية لتخزينها وتصنيفها، كما حدث مع دراسات "أمد مختار عمر" التي ركزت على إنشاء مركز للمصطلحات الألسنية، ودراسات "محمد رشاد الحمزاوي" التي ركزت على التمييز بين التوحيد والتنميط والاستقراء والوصف، ومنهجية التنميط، مستفيدا في تطبيقه من مشروع "راب الدولي العربي"، وجهود ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط عام ١٩٨١، وجهود "علي القاسمي" في الدعوة لإنشاء بنك للمصطلحات في الوطن العربي الذي عقد في بيروت عام ٢٠٠٠، حيث نشر أعماله مركز دراسات الوحدة العربية.(٤٤)
- ضرورة نقل المصطلحات القديمة من معانيها القديمة إلى المعاني الجديدة بطريقة التوليد، وجرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة، واستخلاص المصطلحات النقدية المستعملة، والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.
- العمل على تأصيل المصطلح النقدي وتجديره، وتحريره من الارتباط المباشر بعلوم اجتماعية مجاورة، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع...، وإعادة النظر في المصطلحات النقدية المتداولة، والتي استخدمت بطريقة اعتباطية، وإعادة فحص الرصيد الاصطلاحي عند مختلف النقاد، وملاحظة سيرورة تداولية المصطلحات النقدية.
- تشجيع المؤسسات الثقافية والجامعية والمجامع العلمية والعربية وهيئات التعريب في الوطن العربي على مواصلة العمل على نشر المعاجم الاصطلاحية.
- حثّ المترجمين والباحثين على ضرورة اعتماد الأسس العلمية في وضع المصطلحات أوترجمتها أوتعريبها واعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أقرتها العلمية ومكتب تنسيق التعريب بالرّباط.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المصطلح النقدي يشكل محور اهتمام الدارسين المختصين، فكان من بين القضايا التي عُقدت لها الندوات والمؤتمرات، وكان نقطة التقاء واختلاف في الوقت نفسه لدى العديد من الباحثين، ولكن كانت محاولاتهم في مجملها تصبّ في مصبّ واحد، وهوإيجاد حلّ لأزمة المصطلح وكلّ ما يتعلق به.

أنّ المصطلح النقدي بوصفه بنية سيميائية ودلالية وتداولية مشتركة بين الثقافات واللغات المختلفة، يكتنز بداخله رصيدا معرفيا متفقا عليه، مقدما في صورة تعاقد أوعقد قرائي تواصلي وتداولي يتجاوز الحدود المعجمية القارة أوالثابتة، إلى فضاء إيمائي ودلالي، ممّا يعني أنه لا ينطوي على لغة اعتيادية، وإنما يتشكل في لغة واصفة أوانعكاسية.

أنّ المصطلح النقدي قد يُكتب له الاستقرار إذا توفرت فيه عناصر محددة، منها: التعبير اللغوي الدقيق، وبعده عن اللبس والغموض، وقدرته على الديمومة والبقاء، إضافة إلى إجماع المختصين على اصطلاحه، فإذا لم تتوفر هذه الشروط، لا يمكن اعتباره مصطلحا نقديا، وإنما يعدّ إبداعا ذاتيا.

الهـوامش:

١- ينظر: محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها، ٢٠١١،
http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archives/facult%c%٣
A-٩des-lettres-et-des-langues/٢٢

٢- المرجع نفسه.

٣- المرجع نفسه.

٤- ينظر: بحث المصطلح النقدي، ٢٠١٠/٠٢/٠٢،
http :entpoucentdziri.ahlamontada.net/t-٨٧٤topic

٥- ينظر:محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢، طبعة القاهرة، د.ت، ص ١٨٣.

٦- ينظر: الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٨، ص ٤٤.

٧- ينظر: إبراهيم أنيس الكاسح، المثاقفة والمصطلح النقدي العربي، ٢٠١٤/٠٥/١٩ م، ١٤٣٥/٠٧/٢٠ هـ،
http :www.alukah.net/literature/#٧١٠١٠/٠ixzz٣AenziN٥W

٨- ينظر: المرجع نفسه.

٩- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٤.

١٠- ينظر: رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٦.

١١- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

١٢- ينظر: تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، ٢٠٠٩/٠٤/٢٠، ١٧:٥٠،
http://www.startimes.com/?t=١٦٢٧٢٣٣٤

نقلا عن: عبد الحي دياب، التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، ص٨٢.

١٣- ينظر: تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: عبد العزيز المقالح، أوليات النقد الأدبي في اليمن ١٩٣٩-١٩٤٨، ص٦.

١٤- تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: عبد الحميد عقار، أفق الخطاب النقدي بالمغرب، في كتاب "النقد الأدبي بالمغرب، ص١١١.

١٥- تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: حسام الخطيب، النّقد الأدبي الفلسطيني والشتات، ص٢٣٢.

١٦- تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: عمّار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، ص١٨٥.

١٧- تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: سلطان سعيد القحطاني، النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، ص ص: ٢٠٦-٢٠٧.

١٨- تاريخية المصطلح النقدي وتطوره، نقلا عن: سعد الدين كليب، النقد العربي الحديث، مناهجه وقضاياه، ص ٣.

١٩- ينظر: أحمد شحلان، "جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة"، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، ع٤٤، دجنبر ١٩٩٧، ص٧١.

٢٠- بحث المصطلح النقد النقدي، الموقع نفسه.

٢١- ينظر: شلتاغ عبود شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥، ص٤٦.

٢٢- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

٢٣- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، تحقيق: محمد أحمد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص٣٤٦.

٢٤- يحي جبر، "الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده"، مجلة اللسان العربي، ع٣٦، ١٩٩٢، ص١٥١.

٢٥- أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣، ص٢٠٩.

٢٦- فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، منتدى اللغة العربية و آدابها و ثقافتها، ٢٠٠٧/١٢/٠٩، ٠٢:١٣، http://wwww.atinternational.org/forums/showthread.php?t=٢٦٦٧

نقلا عن: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ج١، تقديم: عبد الكريم اليافي، د.ت، ص١٧٤.

٢٧- فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية.

٢٨- المرجع نفسه، نقلا عن: البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص ص: ٨٠-٨١.

٢٩- ينظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط و توثيق: يوسف محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٥- ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٠٥.

٣٠- ينظر: فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، نقلا عن: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص ص: ١٣٠-١٣٣.

٣١- محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية و التطبيق، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، ط١، ١٩٩٢، ص٢٠٣.

٣٢- ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٩٧٦.

٣٣- ينظر: خليفة الغرابي و محي الدين حميدي، نظرية لغوية في الترجمة، مراجعة: عيسى العاكوب، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١، ص٣٣.

٣٤- Hartma et stork ، Dictionary of language and linguistics، ed. AMSTRDAM ،١٩٧٢، p١٧٣.

٣٥- فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، نقلا عن: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص١٠١.

٣٦- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع، تونس، ط١، ١٩٩٤، ص٢١.

٣٧- ينظر: المعجم الأساسي "لاروس"، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ط١، ١٩٨٩، ص١٦.

٣٨- ينظر: فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، نقلا عن: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص١٠٣.

٣٩- ينظر: فريد أمعضشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، نقلا عن: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص٢٧.

٤٠- علي صديقي، إشكالية ترجمة مفاهيم "التفكيك" (Déconstruction) في النقد العربي المعاصر، http://wwww.odabasham.net/show.php?sid=٢٢٤٦

٤١- ينظر: محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي و آليات إنجاحها.

٤٢- المرجع نفسه.

٤٣- ينظر: المرجع نفسه.

٤٤- ينظر: المرجع نفسه.